October 14 1925

(الكرمل مسجلة في اذارة البريد) VOl. 12 No 1148

الكرمل

EL - CARMEL

السنة الثانية عشرة (السابعة عشرة) · العدد ١١٤٨ ✻ جريدة يومية تصدر موقتاً مرتين في الاسبوع ✻ حيفا الاربعاء في ١٤ تشرين اول سنة ١٩٢٥ و٢٧ ربيع اول سنة ٣٤٤

الموقف السياسي

خوف الساسة عظيم — يريدون التفاهم على دفع الخطر — الطريقة المثلى

من يقرأ تصريحات كبار الساسة واعلام الكتبة اليوم يعلم مقدار حراجة الموقف ومخاوف سياسيي الممالك وخصوصاً المستعمرة «بالكسر» منها ·

فقد عربت «الهدى» بتاريخ ٩ ايلول سنة ٩٢٥ مقالا للكاتب الشهير ارثر بريزباين قال فيه :

« الحق يقال ان فرنسا وانكلترا وايطاليا واسبانيا ليس في حرز حريز من ثورة يمكن ان تكون قريبة »

وقال بانليفه رئيس وزارة فرنسا قولا لا نذكر ان سياسياً فرنساوياً قاله من قبل الا وهو

« ان الاتفاق بين فرنسا والمانيا هو الحجر الاساسي لحضارة اوربا »

وقال المستر شمبرلن وزير خارجية بريطانيا العظمى

« ان السلم اذا لم يتيسر تقريره في مؤتمر لوكارنو فيكون قد غادر الارض » وقال ايضاً « لم يأت احد الى لوكارنو ليملي شروطاً او ليطلب مطالب بل الجميع جاؤوا كممثلي امم حرة متساوية لحل مشاكلهم »

وقال الكاردينال ديبوي رئيس اساقفة باريس

« ان سلامة فرنسا علاقة بالقرض فهل نستطيع ان نرى كرامتها تغرق في ثورة وفوضى ولا نبالي ؟ » وقال ايضاً « ان خيبة القرض الافرنسي تفضي الى تأليف وزارة اشتراكية عنيفة والى ضغط مضرج بالدم »

من يتأمل في هذه الاقوال الصادرة من افواه رجال عظام لا يلقون الكلام على عواهنه ويقارن بينها يرى عظم اهميتها وخطورة الموقف ·

ان فرنسا تريد صلحاً مع المانيا وترى فيه نجاتها وسلامة حضارتها وحضارة اوربا · ان الكاردينال ديبوي يرى انه اذا لم يعقد قرض لانقاذ فرنسا من الافلاس التي اوقعتها فيه ديون الحرب ونفقات الحروب الاستعمارية فان الحكومة تفضي الى ايدي الاشتراكيين والى ضغط مضرج بالدم ·

ان المستر تشمبرلن يتطير من الخوف على السلم لانه يتمثل امامه شبح الحرب مع تركيا وما قد يجر وراءه من ثورات وفتن في الهند ومصر وسائر المستعمرات وربما في بريطانيا نفسها فهو يريد ان يكون امينا على الاقل من المانيا وفرنسا وايطاليا لانه يعلم ان الشعوب الضعيفة ما عادت تنخدع بالمواعيد التي انخدعت بها في الحرب الكبرى وتنضم الى بريطانيا اذا اشتبكت في حرب · وان البلشفية تنقب تحت دعائم الامبراطورية لتلقمها ·

ان بريزباين الكاتب البعيد النظر لا يظهر اطمئنانا ويخشى الثورات القريبة في بريطانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا ·

ويقول روتر في ٥ اكتوبر ان المستر جونسون هكس وزير داخلية بريطانيا قال في مادبة اقيمت له في نادي المحافظين في ليفربول ·

« ان الحكومة خولت عقب قيامها تفويضاً بسحق الشيوعية »

هذه الاقوال كلها تدل كما قلنا على شعور الساسة بالخطر وعلى خوفهم منه وعلى سعيهم لتلافيه ولكنها لا تدل على انهم اهتدوا الى الطريقة المثلى ·

الخوف ناشئ عن سريان المبادئ البلشفية وظهور روح التمرد في الشعوب الضعيفة والساسة يريدون تلافي هذا الخطر بالتفاهم مع بعضهم وبابعاد المانيا عن روسيا البلشفية لتتمكن كل حكومة تتمرد عليها مستعمرة من مستعمراتها ان تبطش بها وهي امينة من عدم مداخلة اية دولة اخرى في شؤونها · ليست هذه الطريقة المثلى وان نجح الاتفاق في لوكارنو · فالشعوب الضعيفة تزداد مخاوفها من اتفاق الدول العظيمة على رغم تطمين المسيو بانليفه لها ووعده اياها بالمحافظة على صداقتها وكلما اشتد الضغط عليها ازداد اتجاهها نحو البلشفية واعتمادها على قوة المقاومة الموجودة فيها · ومثل هذا الموقف يحمل الدول الكبرى ان تلتجيء الى القوة فتكلف شعوبها اموالا طائلة ودماء بريئة فتنفر هذه الشعوب من حكوماتها وتنطلب استبدالها بحكومات لا تقودها الى اراقة الدماء وانفاق الاموال في الحروب وهذا ما تعد به البلشفية الامم الكبرى كما تعد الشعوب الضعيفة بالاستقلال والحرية وعوداً كاذبة ولكنها خلابة

حكومات الدول الكبرى اذا كانت تتطلب سلما حقيقياً ونجاة من خطر مهدد فما عليها الا ان تحسن معاملة الامم الضعيفة وتستبدل الضغط والشدة بالتفاهم مع العقلاء المخلصين من ابناء هذه الامم على ترويج المصالح فلا ترهق شعوبها بالنفقات الكبرى والحروب الدموية فيثورون عليها بهذا تدفع خطر الحروب وتنجو من نفقاتها واراقة الدماء فيها فلا يبقى مسوغ للثورات الداخلية وهذه الطريقة اقرب منالا من الاتفاق بين الدول في مؤتمر لوكارنو لانه على ما يتراءى لنا بعيد المنال ·

القضاء ايضا

كانت المحاكم في عهد الحكومة العثمانية في الالوية والولايات والعاصمة تنقسم الى دوائر حقوقية وجزائية فمحاكم الحقوق لا ترى سوى الدعاوي الحقوقية ومحاكم الجزاء لا ترى سوى الدعاوي الجزائية · فكانت طريقتها مثلى لانها اتبعت الاختصاص التي يمنع الاختلاط ويقلل التشويش ·

اما القضاء في فلسطين فقد جعل لكل لواء محكمة واحدة فقط للجزاء والحقوق والاراضي بداية وللدعاوي الصلح استئنافاً وجعل لكل من دائرتي القدس الاستئنافيتين صلاحية برؤية الدعاوي الحقوقية والجزائية معاً بدلا من ان يختص كل واحدة منهما بفرع من هذين الفرعين تبعاً لاصول الاختصاص الذي اشتهر به البريطانيون · عجباً كيف يحترم البريطانيون الاختصاص في بلادهم ولا يبالون به او يهتمون له في بلادنا وخصوصاً في شؤون القضاء الذي يتحكم في حقوق الناس ومصالحهم واموالهم واملاكهم وحرياتهم وارواحهم فلذلك نرجو من حكومة فلسطين ان تنظر الى هذا الامر بعين الاعتبار وتخصص احدى دائرتي القدس القضائيتين بالجزاء والاخرى بالحقوق وتجعل لكل لواء محكمتين واحدة حقوقية واخرى جزائية ترويجاً لمصالح الناس ورعاية لحرمة القضاء الذي يجب ان ينتفع من الاختصاص اكثر من سائر الفنون ·

كما اننا على يقين بان عدالة قاضي القضاة وسعة مداركه تجعله ينظر الى ما نكتب بعين الاهتمام ·

اعتصبوا بعضكم مع بعض

ولا تعتصبوا ضد انفسكم او تكونوا معاول في ايدي الصهيونيين يستعملونكم لهدم بنيانكم الوطني

نخشى ان يكون اعتصاب عمال الخياطين والنجارين العرب في حيفا مدبراً وان يكون الغرض المستور منه غير الظاهر — ظاهره تقليد العمال في العالم وطلب تحديد مدة العمل وجعلها ثماني ساعات · وباطنه الذي يجهله المعتصبون ايقاع الشقاق بين الصانع وصاحب المشغل ورفع اجور الاشياء فيتيسر للصهيوني حينئذ مزاحمة الوطنيين واخذ الاشغال من ايديهم او بالحري اختطاف خبز اصحاب المشاغل والعملة معاً

نحن لا يوجد عندنا مصانع وشركات كاوربا يعيش اصحابها من عرق جبين العمال · عمالنا واصحاب المشاغل كلهم من طبقة العمال لانهم يشتغلون بايديهم والعمال صناع وتلاميذ ومتى تعلم واحدهم الصناعة يستقل على الغالب ويصير معلما يشتغل لحسابه فلو كان هناك معامل يشتغل فيها مئات والوف من العملة ليطعموا اصحابها الاغنياء الذين لا يمسون الاشغال بايديهم ولا هم لهم الا سكنى القصور والعيش الرغيد والبطر وركوب السيارات لحق للعمال ان يعتصبوا عليهم اذا لم ينصفوهم ·

في بلادنا يجب ان يتفق الصناع مع معلمي الصناعات ويشتغلوا عشر ساعات واثني عشر ساعة معاً في اليوم ليتمكنوا من مضاربة الصهيونيين والمحافظة عَلَى كيانهم في بلادهم .

اذا سرى هذا الداء – داء الاعتصاب الى باقي صناع المشاغل الاخرى فان النتيجة سوف تكون ويلا عَلَى العمال كما هي عَلَى المزارعين الذين تباع اراضيهم ويرحلون من اوطانهم .

انتم تشكون من غلاء المساكن وغلاء الحاجيات الذي احدثه الصهيونيون وهذه مصيبتكم فيجب ان تطلبوا من الحكومة ايقاف تيار المهاجرة وتشتغلوا اكثر كثيراً من عادتكم لتكونوا أقوى من الصهيونيين الآتين ليزاحموكم لا تستسلموا اليهم ولا تكونوا آلات صماء في ايديهم . فيستخدمونكم بعضكم ضد بعض لتخربطوا نظام عملكم وانقطعوا ارزاقكم بايديكم وتسلموا معايشكم للصهيونيين فحاذروا ولا يخدعكم احد .

اين رجال الدين والجمعيات

نحن شعرنا من قبل بان خصومنا الصهيونيين الآتين لينازعونا البقاء في اوطاننا سيوصلوننا الى أسوأ كثيراً من هذه الحالة فالفنا جمعية اقتصادية واهتممنا بامر النقابات لتساعد العمال والمعلمين عَلَى تنظيم امورهم ولتمنع وقوع مثل هذه الخلافات وتسويتها اذا وقعت وترقي شؤون العملة واصحاب المشاغل فما كادت حركة هذه الجمعية تنجح حتى ظهر التعصب الديني بمظهره الشديد فأوعز بتأليف الجمعيات الخيرية الاسلامية والنادي الكاثوليكي فاخذ القوم يتفرقون بعد ما كانت كل الدلائل تدل عَلَى بدء حصول التفاهم والرغبة في التعاون. بذات الجمعية الاسلامية بحيفا – وكان لا يزال لها شيء من النفوذ – كل جهدها لمقاومة الجمعية الاقتصادية ومع ذلك ما كانت عزيمتنا لتنثني لو بقي فريق من الصناع والزراع مثابرين عَلَى عقد الاجتماعات فقد كنا ندعوهم في تذاكر ونقول لهم اكراماً لله وللمسيح ولمحمد ولمصالحكم تعالوا وننتظر ساعات فيأتي الدعوة خمسة من عشرين وعشرة من اربعين فارقفنا الجمعية الى ان يشعر الناس بحاجتهم الشديدة اليها وسوف يشعرون وغاية ما نرجو ان لا يشعروا متأخرين .

فاين رؤساء الدين الذين خافوا عَلَى نفوذهم من اجتماع كلمة الشعب تحت لواء جمعية النهضة الاقتصادية العربية واين الجمعية الاسلامية واين المعلمين من النجارين والخياطين والحدادين والبنائين وغيرهم الذين كنا نرجوهم ان يواظبوا عَلَى الجمعية ويعملوا بمباديها .

عار والله وعيب وخجل ان نرى رجال الدين والوجهاء يفارقون من كل حركة وطنية ويقاومونها ويتركون الشعب العوبة في ايدي الاغيار يمزقون وحدته ويخربون اشغاله ومصالحه ولا يهتمون .

ان معلمي الصنائع مثل النجارة لا يعرفون ربهم الا في ساعة الضيق الشديد فلما كنا ندعوهم الى جمعية النهضة كانوا يعتقدون انهم اذا اصغوا الينا يدخلوننا الجنة وهم من امة قال لنا فيها المرحوم الفيلسوف الدكتور شميل « ولكنك تخدم امة لو علمت ان الشتيمة تنفعك اضنت « بنخات » بها عليك » ولذلك كانوا يعرضون حتى لا ينفعونا عَلَى زعمهم اما اليوم فالكل منهم يطالبنا بمساعدتهم عَلَى تلافي الامر ودفع الضرر ولكنهم لا يتكاتفون للتقيد بنظام .

ايها العمال ايها المعلمون لا سبيل لانتظام اموركم وسير اعمالكم وتفاهمكم في هذا الطريق الوعر الذي يزاحمكم فيه الصهيونيون وهم اقدر الشعوب عَلَى الحركات والمزاحمات الا بالتنظيم والتفاهم . فمتى شعرتم انكم بحاجة اليه – اطلبوا لتستأنف لكم حركة النهضة الاقتصادية عَلَى شرط ان تكونوا امناء ومخلصين لها او بالحري لانفسكم والسلام .

احترموا غنى النفوس

ولا تأخذوا الفقير بمجرد التهمة فلكثيرين من الفقراء نفوس غنية

ليس من الضروري اذا قال الغني قولا يجب الفقير ان يصدقه الناس والتحقيق لمجرد كونه يلبس بنطالونا وبرنيطة ولان الفقير يلبس ثياباً عادية ويأكل وهو جالس عَلَى الارض .

ادعى السيد فيكتور جرمان ان حلي امرأته وبعض نقوده سرقت من خزانة يقال انه لا يحسن فتحها الا الخبيرون فتوجهت التهمة عَلَى بعض الفقراء واودعوا السجن للتحقيق . كنا نود ان يتسع نطاق التحقيق وتراعى الاعتبارات كلها. السيد جرمان فرنساوي وبقي يتمتع بحقوق الفرنساوي يبين الى ان اشتعلت الحرب الكبرى فتعثمن ليبقى في البلاد وبعد انتهاء الحرب عاد فتفرنس . ثم بلغنا انه ادعى ان سرقته قيمتها الف جنيه ثم قيل انه نزل الى سبعماية جنيه وقيل ان الخادمة وسائر المتهمين لا يعرفون سر فتح الخزانة وقيل ان السيد جرمان استولى عَلَى حلي الخادمة . أهذا صحيح يا ترى او ليس فيه صرف نفوذ ؟ وهل روعيت هذه الاعتبارات كلها في التحقيق ؟

نحن نحترم الثروة والوجاهة عَلَى شرط ان تستعملا في خدمة البشرية وفائدتها . اما اذا استخدمتا للامتصاص او للاضرار فاننا ندعو الى معاملاتهما بما تستحقان .

قانون منع الجرائم

خلاصة مقابلة مع حاكم المنطقة الشمالية

يوم الخميس الفائت ذهبنا الى دار الحكومة لمقابلة حاكم المنطقة المستر ابرامسون وقلبنا ممتلئ غما وحزنا وافكارنا مشتغلة في حالات البلاد غير الطبيعية المضطربة المؤملة وفي موقف الحكومة واجراآتها – زعماء ووجهاء في المدن والقرى اجسامهم ضخام واسماؤهم كبيرة وهم صغار يشتغلون لمصالحهم ومنافعهم الخاصة فيفرقون ابناء هذه الامة الذين يستطيعون خديعتهم ويخلقون فيما بينهم او يشددون خلافاتهم لينتج عن ذلك حرق اشجار وبيادر وقلع مغروسات وتسميم حيوانات واشغال محاكم واملاء سجون وتعطيل اشغال واهمال حقول وجوع عيال وبيع اراضي وفساد مستمر – حالات محزنة مؤلمة ملائمة لتنفيذ سياسة وعد بلفور . اما ان يتألم منها الحكام الادار يون اولا يتألمون فالله اعلم بالسرائر

تحت هذه المؤثرات ذهبنا وقابلنا المستر ابرامسون حاكم المنطقة الشمالية وضمن تحديدنا الرغبة في تحاشي سوء التفاهم مع جنابه والمحافظة عَلَى حسن الظن باعماله واعربنا له عن قلقنا من تعدد حوادث العمل بقانون منع الجرائم فبعد تغريب وربط بعض وجهاء طيرة حيفا جرى ربط بعض اهل كفر قليل ولم يبق من وجهاء برقا ومعلول فقال ما مؤداه ان دماغه ليس متشبع بقانون منع الجرائم « مشيراً الى ما جاء في الكرمل في عدد سابق » ولكنه مصمم عَلَى ان يزيل الخصومات القروية ويمنع التعدي عَلَى الشجر والبيادر وتسميم الحيوانات فقلنا ان القصد حسن ولكن الطريقة. فاعرب عن ثقته بالطريقة وانها نجحت معه في المنطقة الجنوبية ثم دخلنا في بحث الصلاحية والاستعداد وقلنا ان الاعتماد عَلَى تدقيقات البوليس لا يكفي فارق الحكومات لا تكتفي بتدقيقات البوليس

قال انه يضيف اليها معلومات الحكام المحليين والمفتشين والحوادث والمحاكمات التي تجري بحضوره قلنا ينقص هذا الاختصاص بالقوانين وبفلسفتها ويدرس علم اخلاق الناس وان الحكومات في الحالات غير الطبيعية لما تضع البلاد تحت احكام عسكرية تؤلف محاكمها من اكثر من حاكم واحد

قال جنابه انه خبير باخلاق الناس وعاش بينهم ويمنح الناس فرصة الدفاع عن انفسهم اما رأساً او بواسطة المحامين ويضم الى اعتماده لا لانه التدقيقات المحلية . وان جل غايته ايقاف هذه التعديات ليعيش الناس بسلام وينصرفوا الى اعمالهم فما يرتكبونه في السر يصعب معرفة فاعله واذا لم يكن جرى ارتكابه بالقرب منهم فقد يمكن ان يكون جرى من الاعتقاد بان الوجهاء يستطيعون حماية الفاعل فلازالة هذا الاعتقاد من النفوس ولحمل الوجهاء عَلَى اظهار المعتدين او ردعهم عن الاعتداء يرى جنابه ان لربطهم بقانون منع الجرائم فائدة كبرى

بينا له ان ابناء المسعود في برقا احرزوا الجوائز الاولى في الزراعة والفرس وتربية الحيوانات وانه من قبل ستة شهور لم يكن خلاف في برقا وان اضطرابات معلول مزمنة ولما كنا في الناصرة درسناها ولاحظنا اصابع تلعب فيها ولذلك نخشى مهما كانت النية حسنة من وضع الشيء في غير محله فضلا عن ان القضاء وجد بالاختبار ضرورة معالجة المسائل تحقيقاً وبداية واستئنافاً وتمييزاً لتحاشي الخطأ فاعرب جنابه عن تمسكه برأيه وعن اعتقاده بمنفعة قانون منع الجرائم وعن شدة سهره ويقظته حتى لا يقع خطأ وسألنا عما اذا كنا درسنا اسرار خلاف معلول قلنا ان ذلك يستدعي تخصصاً ووقتاً. والخلاصة ان جناب المستر ابرامسون اظهر تصميماً عَلَى العمل بهذا القانون بنية حسنة ترمي الى وضع حد للخلافات والتعديات وعدم الاغترار بحماية الزعماء . اما نحن فمع الاحترام لارائه وتقدير حسن نيته لا نوافقه عَلَى رأيه لاننا نعتقد ان تحاشي الخطأ في مثل هذه الظروف غير ممكن وان العمل بقانون منع الجرائم يفتح الباب للدس وراء ظهور بعض الوجهاء وان كانوا صالحين وانه لا يخلو من الارهاب الذي ينزع ثقة الناس بالحكومة .

فنأمل من الوجهاء الذين يلعبون بالناس لمصالحهم ان يكفوا كما نأمل من الشعب ان لا ينقاد الى زعماء يلقونه في النار وان يضع ثقته بمن لا يطلبها منه .

في سجن عكا

حاول بعض المسجونين في سجن القلعة بعكا في اواخر الاسبوع الفائت القبض على احد السجانين الذي دخل عليهم ليعطيهم ماء واخذ المفاتيح منه وفتح باب السجن ليهربوا فوقع بينهم وبين البوليس مصادمة وقد اطلق البوليس النار عليهم فقتل سجيناً وجرح خمسة وجراح بعضهم خطرة ولم يفر احد .

☼ حرب الدروز ☼ انتشرت العصابات الدرزية في جميع البلاد السورية وبلغت حدود لبنان الصغير للاخلال بالامن واقلاق السلطة الفرنساوية . ☼ الحكومة الفرنساوية ☼ قررت الحكومة الفرنساوية تاجيل عقد البرلمان الى اواخر الشهر الحالي عَلَى امل ان تصل قبل انعقاده الى نتيجة شبه حاسمة في جبل الدروز والريف وينذر هافاس بظهور عصيان في عدة قرى في جنوب سوريا وتقول التيمس ان الدروز ارتدوا عند رماس بخسارة عظيمة وقرروا مواصلة القتال . ☼ حرب الريف ☼ أعدم باسر عبد الكريم الزعيم محمد زرقاني واتباعه وسواهم من الاعيان لانهم شقوا عصا الطاعة ويعي عبد الكريم وقواده قواتهم عَلَى مسافة ثمانية اميال جنوبي اجدير ليكروا اما عَلَى الاسبان في الحسيمة واما عَلَى الفرنساويين شمالي كيفان وقالت الديلي تلغراف ان الفرنساويين والاسبان ضربوا عبد الكريم

لمقابلة المندوب السامي

عينت الجمعية الاسلامية بحيفا لمقابلة المندوب السامي في ١٣ الجاري السادة : سليمان الصلاح · توفيق الخليل · الحاج خليل الطه · احمد الامام

نكتب بهذه المناسبة كلمة ولا نقصد منها عضواً من وفد او وفداً كاملا بل هي كلمة عمومية لخدمة المصلحة العامة · جميل ان تهتم الجمعيات بارسال وفودها لمقابلة المندوب السامي واجمل اذا اضطرب موقف الجمعيات وضعفت الثقة بها ان تنتقي اعضاء هذه الوفود جميعهم من رجال العلم والمعرفه والاختبار والتجربة والشهرة الوطنية · اما اذا كانوا غير ذلك فالجمعية تجني عليهم بارسالها اياهم وعلى نفسها وعلى الامة

يجب على الجمعيات عند اختيارها الوفود ان لا تنسى ان السكرتير العام اختبر اهل البلاد وعرف اشخاصهم ووقف على حركاتهم واعمالهم ومبلغهم من الوطنية والمعرفة فاذا نظر الى بعضهم في الاجتماع نظرة معنوية او اذا أعطى المندوب السامي ترجمة احوالهم كما توجب عليه الوظيفة ماذا يكون في نظره مثلا موقف الذين ارسلوا البرقيات معلنين فيها رضاهم عن تصريح بلفور والمهاجرة والذين باعوا الاراضي وسمسروا والذين لم يشتغلوا الا لمصالحهم الخاصة وماذا يكون شعور المندوب نحو امة تعتمد في مصالحها سماسرة او باعة أراضي او محبذين للصهيونية او من لا يهتم لغير مصالحه الخاصة · وماذا تكون قيمة هذه الجمعيات في نظره ·

يجب على من يريد ان ينخرط في سلك زعماء الوطنية ان يعلن عدوله عن سيرته الاولى واعتناقه المذهب الوطني واستعداده لخدمته بكل قواه وان يبدأ بالعمل لينظر اليه الناس والحكومة كصاحب مسلك ولا يبقى عرضة لشكوك الرأي العام والحكومة به وبجمعيته وبامته ·

— الدكتور اديب حداد —

نقل منذ مدة طبيب صحة بيسان الدكتور اديب اسكندر حداد الى مثل وظيفته في الرملة والدكتور حداد ابلى في بيسان بلاء حسنا في مكافحة الملاريا فخفت وطأتها وتحسنت الصحة العمومية فعسى ان يقوم بمثل هذه الخدمات الجليلة في مركزه الجديد ·

ماليه الشرق العربي

حضرة صاحب جريدة الكرمل المحترم

طالعت بمزيد الاستغراب ما نشرتموه في العدد ١١٤٤ من جريدتكم بشأن مالية الشرق العربي وقد وددت كما ود الجميع لو ان انتقادكم لم يتناول الشخصيات و بقي عند المسائل العامة واستند الى حقائق يمكن النظر فيها اما وقد تزلتم الى البحث عن الرجال القائمين بادارة هذه الحكومه الذين لهم منزلتهم المعلومة في العالم العربي والتي لا تحتاج الى التعريف ومس كرامتهم بصورة لا تاتلف مع قواعد النقد النزيه ووجبات الصحافة فلا أرى حاجة للرد على ذلك واكتفي بتنفيد ما ذكرتموه من الامور غير الشخصية فاقول :

ان الصديق السيد باز فعوار الذي اعلن استنكاره ما نسبتموه للمالية يعلم حق العلم بان في هذه الدائرة اشخاصا عديدين قائمين حق القيام باعمالهم وانهم هم الذين دققوا اعمال محاسب ام قيس الذي حضرتم محاكمته في اربد ونوهتم عنها في مقالكم دون ان يكون لدار الاعتماد اوموظفيها دخل في الامر وهي لم تعلم به الا بعد انتهاء التحقيق وسوقه للمحاكمة ·

على انه لا تخلو حكومة من حكومات العالم مهما كانت راقية من وجود موظفين ضعيفي الارادة تسوقهم الاطماع يوماً للاختلاس فينالون جزاءهم وقد وقع منذ تاسيس حكومة الشرق العربي بعض الحوادث وانتهت بالضرب على ايدي مرتكبيها قبل ان توضع المراقبة المالية ·

ارجو ان تنشروا كلمتي هذه باول عدد يصدر من جريدتكم في عين الموضع الذي نشرتم فيه ما يتعلق بمالية هذه الحكومة سيدي · في ٦ تشرين اول سنة ٩٢٥ مدير محاسبة شرق الاردن

توفيق ابو الهدى التاجي

الكرمل : نشكر حضرة المدير على اهتمامه بالرد والدفاع عن مالية الشرق العربي ولا ننكر على شخصه اجتهاده وشعوره غير ان مالية الشرق العربي حالها كان معروفاً قبل المراقبة وقد وصفت اكثر من مرة في البرلمان البريطاني فضلا عن ان حالة البلاد السيئة التي لم يحصل فيها شيء من العمران تدل دلالة واضحة على ان المسؤولين لم يكونوا يسهرون على الماليه وعلى انفاقها في سبلها وعلى انه لا يمكن « تغطية السماوات بالقبوات »

اما ذوو المنزلة في العالم العربي فقد كان يجب ان يثبتوا موقفهم فيه بترقية احواله · اما احواله الحاضرة فلا تدل على وجود اصحاب منزلة فيه فلنترك اذاً هذه التعابير الوهمية ولننظر الى الحقائق المجردة اذا اردنا ان يكون هناك عالم عربي وان يكون لنا شأن فيه ·

الثورة في سوريا

لمكاتب خبير — معركة خربة

قلنا قبلا ان الدروز قرروا ان لا يحاربوا الفرنساويين في السهول لكي لا يتعرضوا لحرب الدبابات والطيارات · ولذلك لما رأى الجنرال غملان ان الدروز لم يتتبعوا جيشه بعد معركة السويدا واراد ان لا يكون نصيب حملته كنصيب سالفه ميشو فارسل جيشه في فرقتين واحدة الى رساس تنتظر فيها الاخرى التي ذهبت بطريق بصرى اسكي شام — ذبين

اجتمع اهالي عشر قرى مع اهالي بصرى وانذروا الجنرال غملان ان لا يدنو من اراضيهم واعطوا سلطانا بالامر فجاء سلطان في ثلاثة الاف خيال على الفور واتفق مع قوات الدروز الاخرى وقاموا بهجوم عام على القوتين الفرنساويتين فكسروهما وتفيد الانباء ان الفرنساويين تركوا في ساحة القتال الف وخمسماية بين قتيل وجريح وتركوا المدفعية ايضا واخذ الحار بون ثلث ما غنموه واحتفظت القيادة بالثلثين لمصلحة العامة وقد لجأ ثلثماية من الجيش الفرنساوي الى الدروز فابقوا عليهم وارسلوا الى الجنرال ينذرونه بذبح الاسرى اذا لم يكف عن ضرب القرى بالطيارات

وتقول انباء دمشق وصحفها ان القوة الفرنساوية هزمت الدروز في الجنفة القريبة من خربا بعد معركة ساعتين ابدى الدروز فيها بسالة عظيمة وقتل منهم عدد غفير ومن جملتهم نسيب بك الاطرش ·

وتقول ان قوة رساس قاتلت الدروز قتالا شديداً وقتلت منهم ثمانماية ولجأ الباقون الى الجبال وسقط منهم اسرى كثيرون

تجديد الميثاق

علمنا انه اجتمع جميع زعماء الدروز وتداولوا في الموقف واقسموا على ان يتابعوا القتال الى النهاية · وقد الفوا فرقة لنسف الجسور والآبار فلفحت آبار الماء في ازرع ونسفتها ·

مظاهرة في الشام

قام اهالي الشام بمظاهرة يوم الجمعة الشبيه بمظاهرة عيد المولد غير ان مظاهرة يوم الجمعة جرت في النهار وقد دخل فريق من العصابة التي تطوف حول دمشق الى بيت حقي بك العظم واخذت منه ٤٠ جنيها والى بيت رضا العابد واخذت سجاده ·

عصابة المليحة

دخلت ليلا عصابة على قرية المليحة وهي تبعد ١٢ كيلومتراً الى الشرق من الشام وكان فيها نحو ٦٠ دركيا فاسرت ضباطهم واخذت سلاح الدرك وخيوله وتركته

و بينما كان السيد شكري القوتلي عائداً من قريته بالا الى الشام صادفته عصابة واطلقت عليه النار فلم يصب باذى

القنيطرة وقطنا

يقال ان منطقتي القنيطره وقطنا اصبحتا تحت نفوذ الثوار والحكومة لا تستطيع ان تمد الجركس والمسيحيين بحامية وقد كنا نتمنى ان لا يقع خلاف بين المسيحيين ومواطنيهم والجركس وجيرانهم حتى لا يضطروا لطلب الحماية ·

حوادث حماه

في ما نشرته جريدة « العهد الجديد » التي تصدر في بيروت ان الثوار هاجموا مدينة حماه واحرقوا دور الحكومة والديون العمومية والبرق والبريد وشكلوا حكومة موقتة راسها احد آل طيفور وانضمت قوة المتطوعين (المليسا) الى الثوار وهجم الثوار على قرية زيدل التي تبعد ساعتين عن حمص ونهبوها · وحضر الى حمص من دمشق معاون المفوض السامي وابلغ الاهالي سلام المفوض السامي وحبه لهم وانه يعدهم بشرفه العسكري انه ينفذ رغبات اهالي حمص باول فرصة اذا اخلدوا للسكينة · وتقول الجريدة ان متصرف حماه امن على حياته وهو دخيل في بيت فريد بك العظم ويقول مخبر الجريدة انه يوجد اشاعات عن اشتراك قضاء السليمية بالثورة وان السلطة العسكرية تتخذ الحيطة الطواري · غير ان الامن اضطرب في كل جهات حماه وحوالي حمص

و بعد ذلك يستفاد من اقوال مخبر العهد ان السلطة العسكرية استولت على مدينة حماه فوجدت متصرفها ومستشارها حيين

وقد غزا القرى الخمس وهي دو يمر شرقي ودو يمر غربي وام خشبه وام السرج وام حكمانه التابعة قضاء جب الجراح غزو من عربان السبعه عدده نحو ثلاثة الاف فنهبوا مواشي القرى وحبوبها ونقودها وحلي نسائها وتركوا الاهالي بحالة يرثى لها ·

و يستفاد من مجمل الاخبار ان الثوار يحاولون تخريب المحطات الحديدية حول حمص وحماه ونسف الجسور ولذلك فالسلطة تحتاط كثيراً وقد القت حكومة حمص الشبهة على اعضاء حزب الشعب و يظن انها تريد اغتنام الفرصة لتنتقم منهم

لطيفه هانم

تتكلم عن طلاقها من مصطفى كمال باشا

جاءت الانباء بان الغازي مصطفى كمال باشا طلق زوجته لطيفه هانم وذهبت الانباء والصحف في سبب هذا الطلاق مذاهب شتى ولعل اصدق ما يقال في هذا الصدد ما ينقل عن لطيفه هانم نفسها فقد افضت بذلك في تصريح لجريدة « ديلي ميل » الانكليزية ·

وقبل ان نذكر هذا التصريح نقول ان لطيفه هانم اوشاق كان في نيتها ان تعيش حياتها متبتلة منقطعة الى الدرس ولكنها بتعرفها على مصطفى كمال باشا او بتعرفه هو عليها قد اصبحت زوجة له ، زوجة لهذا البطل الذي تدين له تركيا بحياتها وتقدمه ولهذا رأت في قرانها به فخراً وسعادة ·

لطيفه هانم قصيرة القامة ذات عينين نجلاوين سوداوين دقيقة الفم لؤلؤية الاسنان لطيفة كاسمها جذابة المعارف حلوة الحديث لطيفة المعشر انيقة المحضر سفرت دون ان تعبأ بالتقاليد وكانت ترافق الغازي مصطفى كمال باشا في غدواته وروحاته وتفقده الجيش وتحادث الصحفيين وتقبل زيارة الرجال ·

قالت لطيفه هانم في حديثها لجريدة « ديلي ميل » عن سبب طلاقها :

« ان ذلك اعادة لتاريخ نابوليون مع جوزفين اني احب زوجي حباً جما وقد عملت ما في وسعي على تحقيق اطماعه ولكن زواجنا صادف عقبات في سبيل نجاح جديد ، وكان مثلي مثل جوزفين وهو ان المرأة هي التي تضحي · على اني لا ابدي اية شكوى فاذا كان طلاقنا مما يفضي الى سعادته لكم اكون سعيدة فخورة ولو انني لا استطيع ان اتحمل ما ينقبض له صدري عندما افكر في ماذا كان هو عليه ·

ان زواجنا كان زواج غرام وعليك ان تؤول هذا التعبير كما يؤولونه في الغرب · لقد كنت

ضربة قوية ولكن لا يزال له قوة على المقاومة ✻ الموصل ✻ صرح الملك فيصل قائلا اذا فقدت الموصل عن العراق ضاع مستقبل العراق الاقتصادي واصبح الدفاع عن العراق شاقاً جداً وقد قوبلت خطبة المستر بلدوين رئيس الوزارة في مسألة الموصل بالانتقاد من الصحافة المعارضة ووافقت عليها التيمس والمورنن بوست وبعض الصحف الاخرى ✻ موتمر لوكارنو ✻ يعتقدون ان موتمر لوكارنو بلغ عقدة صعبة بطلب الحلفاء من المانيا ان تتنازل عن التحفظات التي ابدتها في المادة ١٦ من العهد ✻ مندوب مصر السامي ✻ انعم جلالة الملك بلقب لورد على السر جورج لويد مندوب مصر السامي ✻ الحكومة السورية ✻ نزع حزب الوحدة السوري ثقته من الحكومة السورية فخسرت آخر عضد لها · ✻ وفد العمال ✻ قابلنا وفد من العمال المصريين بحيفا وسننشر حديثنا معه في العدد القادم

وزوجي بل اتم معاد؟ يطمح فيهـا رجل وامرأة في فردوسنا الارضي الى ان ظهر الثعبان . واني اراك تسائلني من هو هذا الثعبان ؟ عَلَى اني لا اجيبك عَلَى هذا السر الذي ما أكنه حتى القبر. ويكفي ان يعلم الناس ان قد اذنت الساعة التي يتغير فيها زوجي بين زوجته وبين مستقبله. وانتم تدرون كيف تغير

لقد قيل لكم انني ذات عزيمة طامحة للتسلط وانني عملت عَلَى ان تكون لي رقابة في دائرة ليست لي . اعلم انه قد قيل عني هذا وتحدثوا عن لباسي الرجلي الذي ظهرت فيه احيانا امام الجمهور ولكن انظر الي جيـداً وخبرني الست امرأة كما يمكن ان تكون المرأة

وسألها مراسل جريدة « نيو بل » عما تعتزم عمله عقب هذا الطلاق فقالت :

« ليس هذا نهاية ما كرست نفسي له من عمل فقد مضى العهد الذي كانت تموت فيه المرأة من تحرج صدرها وعناء قلبها وليس ثم من باسم القلب مضنى وفؤاد مفؤود خير من العمل وانا منذ اليوم سانقطع بكليتي الى مهمتي التي اخذتها عَلَى عاتقي في سبيل بلدي وجنسي النسوي او ليس الدليل عَلَى انه يجب ان يكون هنالك جهد عظيم للتغلب عَلَى امرأة مثلي »

اما الثعبان الذي ورد ذكره في حديث لطيفه هانم فقد ذهب بعض المؤولين الى انه عصمت باشا وذهب الاخرون له الى انه السياسة التي ارادت ان تدير دفتها وتسيطر عليها. ولكن ثعبانها الذي تحدثت عنه هو سرها الذي قالت انها ستحمله الى القبر (مجلة الاخاء)

رسائل صاحب الكرمل

(٥٩) الجيش في الشرق العربي

كان الجيش في الشرق العربي مقسوماً الى قسمين قوة درك مؤلفة من نحو مئة نفر كانت تابعة لحكومة الشرق العربي وقوة سيارة تناهز الالف يرأسها الضابط بيك باشا الذي صار كولونلا بسرعة البرق ولا غرابة اذا ارتقى ضابط كهذا في الشرق العربي لان القوة بيده وادارة الامير تحتاج الي هذه القوة في احيان كثيرة كما احتاجت اليها في حادثة الكوره وحادثة العدوان وحوادث الوهابيين .

فلكي تكون المناصبات حسنة بين الامير وقائد القوة اغدق عليه هذه الرتب بسرعة . ورجال العسكرية يحبون عَلَى ما يظهر المظاهر ولذلك خصهم رجال السياسة ليرضوهم ويتملكوا قلوبهم بالرتب والبدلات الرسمية والشرائط الحمراء والمقصبة وبالنجمات النحاسية فاذا رايتهم وخصوصاً في الحفلات الرسمية يرفسون الارض بارجلهم وينظرون تارة الى الناس عجبا وتارة الى الشرائط التي عَلَى اذرعهم واخرى الى السماء والى سيوفهم تحكم في مقدار تاثير هذه النجمات والشرائط على النفوس وتعجب لدهاء الساسة الذين اخترعوها. غير ان بيك باشا لا نظنه يفتخر كثيراً بالقاب شرقي الاردن وخصوصاً اذا التفت الى ما حواليه ورأى عدد البشاوات الكثير واحوال بعضهم .

عَلَى اثر حوادث العصابات ضمت قوة الدرك الى القوة السيارة ووضعت المراقبة البريطانية عَلَى المالية وبالطبع الادارة لا تتحرك ساكنا بدون مشورة دار الاعتماد فلم يبق حراً طليقاً سوى القضاء والانكليز صابرون عَلَى وجوده في ايدي ضعيفة كما صبروا على المالية والقوة التنفيذية ليضعوه تحت مراقبتهم ايضاً. نحن لا نقول هذا لننتقد البريطانيين بل لننبه رجالنا الى وجوب المحافظة عَلَى ما بايدينا ليتسنى لنا المطالبة بعين قوية بالحقوق الاخرى لاننا عَلَى مثل اليقين ان البريطانيين كانوا يودون لو تمكن سمو الامير من محافظة استقلاله وعقد محالفة معهم تصون مصالحهم .

— تكوين القوة — لاحظنا ان الجركس والشاشان في قوة جيش الشرق سواء من الانفار ام من الضباط اكثر كثيراً من نسبتهم العددية .

لم نستصوب ذلك من الوجهة الاقتصادية ولا من الوجهة الادارية ولكننا لا نعلم أكان حدوث هذا عفواً ام ان بيك باشا تعمده وتمشى عَلَى القاعدة الاستعمارية التي تميل دائماً الى استخدام الاغراب في الجيش والدرك ليقاوموا بهم النزعات الوطنية وليستخدموهم كرقباء وجواسيس عَلَى الوطنيين المخلصين .

نحن بوجود الكولونل كوكس والمستر ردلنغ في دار الاعتماد في الشرق العربي نامل ان تتمشى السياسة البريطانية عَلَى طريقة جديدة — عَلَى اساس التفاهم والولاء الصحيح المتبادل لتمشية المصالح وتبادل المنفعة فتكون مثالا يحتذى وتريح من حروب ونفقات ومخاصمات ومنازعات وتعقد مشاكل كثيرة .

ينظر الوطنيون بعين الاستياء الشديد الى حرمانهم من حقوقهم الكاملة في بلادهم ويعتقدون ان اعطاء الجركس والشاشان اكثر من حقوقهم في الجندية عَلَى حسب نسبتهم العددية امر مقصود من الضابط البريطاني ومن دار الاعتماد لانهم لا يثقون بالعرب ويريدون عند الحاجة ان يعتمدوا عَلَى غيرهم فمجرد هذا الاعتقاد ينفر قلوب الاهالي من السياسة البريطانية ويحملهم يمقتونها وينظرون الى البريطانيين كغير اصدقاء فيرتاب البريطانيون في موقفهم تجاههم وتتسع شقة الخلاف ويتولد عنها مشاكل لا تنتهي . هذا من الوجهة الادارية اما من الوجهة الاقتصادية ففي مثل هذه السنة الرديئة الموسم كل جندي يستطيع ان يقتر عَلَى نفسه ويوفر ثلث معاشه ليماون به اهله عَلَى مشترى بذار وحيوانات للزراعة . أما الجركس والشاشان فليسوا في حاجة من الوجهة الاقتصادية الى مسابقة الاهالي عَلَى مثل هذه الرواتب التي تجعلهم محسودين وممقوتين من الاكثرية وخصوصاً اذا اعتمدوا عَلَى سلطة الحكومة واساؤوا استعمال وظائفهم ولذلك لا نعتقد ان مصلحة الجركس وحسن الجوار تقتضيان ان يتولوا اكثر من حقوقهم في الوظائف والاعمال . وعَلَى كل فاننا نرجو ادارة تنظيم الجيش ودار الاعتماد مراعاة الاعتبارات التي قدمناها والنظر في انتقاء صغار الضباط من رجال الاخلاق الرفيعة والمبادئ القوية كبعض الذين عَلَى رأس الجيش من كبار الضباط . ونرجو كذلك ان يعتنى كل العناية باخلاق الجنود ويسهر عليهم فعلى سلوك الجنود ومعاملاتهم يحكم الناس عَلَى الادارة البريطانية والعقلاء امثال كوكس وردلنغ وبيك لا يفوتهم ان حوادث الدهر كثيراً ما تحوج القوي الى الضعيف وكثيراً ما تجعل الضعيف قويا وان المصلحة البريطانية في الشرق تروجها صداقة العرب الصحيحة .

نجيب نصار

مطبعة الكرمل — صاحب جريدة الكرمل . نجيب نصار .